المقتطف

الجزء الاول من السنة السادسة عشرة

١ اكتوبر (ت ١) سنة ١٨٩١ الموافق ٢٨ صفر سنة ١٣٠٩

مقدمة السنة السادسة عشرة

لم يدُر في خلدنا حين اخذنا البراع لنكتب مقدمة السنة الاولى ان المُقتطَف يعمّرُ ستة عشر عامًا ويُتاح لنا ان نتولّى انشاءهُ وتحريرهُ هذه المدّة كلها وينتشر في مصر والشام وفارس وتونس والجزائر ويبلغ الهند وجاوا في اقاصي المشرق وولايات اميركا في اقاصي المغرب ويمتد من موسكو وكياف شمالاً الى مصوّع وزنجبار جنوبًا. بل لم نطمع حينئذٍ في حياتهِ شهرًا واحدًا ولذلك اصدرنا اوّل جزء منهُ ولم نجسر ان نكتب عليهِ الجزء الاوّل لئلاّ يكون اوّلَ لا ثانيَ لهُ. والمطّلع على تاريخ الاحياء يرى ان اجناسها وانواعها وافرادها التي وُجدت وتمت أُعدّت لها المعدّات اللازمة لحياتها ونموها قبل وجودها والأذوى غضنها وبادت من امام غيرها. وهذا شأن اعمال الناس من مبتكرات عقولهم ومصنوعات ايديهم فقد ثبت بعضها وتقدّم ولكن كم من حكم صدر امس ونُقض اليوم وكم من سنّة سُنّتْ اليوم وتنبذ غدًا وكم من اختراع واستنباط اجازتهُ الحكومة وذكرتهُ الجرائد وطنطن ذووهُ بهِ ثم اضمحلّ كأن لم يكن شيئًا مذكورًا. وهذا شأن الصحف فقد ظهر المُقتطَف وظهرت بعدهُ صحائف كثيرة جرّت في خطتهِ ولكنها لم تقوَ على مجاراتهِ إما لان اصحابها لم يتفرّغوا لها ولو كانوا من ارباب الاقلام وجهابذة العلوم او لانهم لم يُعدّوا لها المعدّات اللازمة لحياتها ونموها

ونجاح المُقتطَف دليل على انهُ ظهر في وقتهِ وعلى ان المعدات التي اعددناها لهُ من الدرس والتدريس والبحث والتنقيب وجمع الكتب العلمية والاعتماد على جهابذة العلوم والفنون وافراغ الوسع في انتقاء اجل المواضيع وآنسبها فائدة وابقاها عائدة والاعتماد على

جمهور من الادباء الغيورين على نشر المعارف والآداب — كل ذلك قد جاء موافقًا لنموه سهلاً لانتشاره

ونحن عاقدون النية على ان نجري على خطتنا السابقة ونستطرد البحث والتنقيب في هذا العام الجديد ونتخيَّر اطلى المواضيع واجلها واجزلها فائدة ونجاري علماء اوربا واميركا فنلتقط درر الفوائد من بحار مباحثهم ونجتني ثمار المنافع من رياض معارفهم ولا نترك حقيقة تذكر في دواوين العلم والفلسفة الاَّ ونوافي القراء بها خالية من الشوائب فيكون المُقتطَف تاريخًا للعلم والفلسفة والزراعة والصناعة في عامنا المقبل كما كان في الاعوام السالفة وديوانًا تبسط فيه المسائل التاريخية والاجتماعية والادبية والطبيعية . وتبقى ابوابهُ مفتوحة لاقلام علمائنا وادبائنا تباري فيه وتناظر في إحقاق الحقائق وكشف الغوامض . والله نسأل ان يسدِّد اقلامنا ويوفق مقاصدنا الى ما به الخير والنفع العام في ظل سلطاننا الاعظم السلطان عبد الحميد خان وخديوينا المعظم توفيق مصر الاوَّل رافع راية العلم في هذه الديار

الحال والمآل

قف بنا هنيهة على ساحل بحر الروم وانظر امواجهُ تتعالى وتعدو نحو الشاطئ مزبدة ثم تتنفس الصعداء وتعود ادراجها صاغرة وتأتي على اعقابها امواج اخرى تأخذ إخذها وتحذو حذوها فتعلو كما علت وتهبط كما هبطت . او قف على ساحل البحر المحيط وانظر ماءهُ يمدُّ ويطغى على الشاطئ فيرتفع ذراعًا بعد أخرى الى ان يعلو اربعين قدمًا فاكثر ثم ينحسر رويدًا رويدًا الى ان يجزر كلهُ . ويتكرَّر ذلك يومًا بعد يوم وسنة بعد أخرى على ممر الايام والاعوام وقابل ذلك بحال المخلوقات كلها من كواكب وشموس وجبال وهضاب وبرور وبحار ونبات وحيوان ترَ انها كلها جارية على سنَّة واحدة . فالحجارة النيزكية المنتشرة في عرض السماء تجتمع بقوة الجذب وتتصادم وتتحاك فتحمى وتشتعل وتصير غازًا والغاز ينتشر فيبرد فيتكاثف فيتقلص فيحمى ثانية وينير ويصير شمسًا كشمسنا ثم تبرد فتجمد وتصير ارضًا كارضنا ثم يصدمها كوكب آخر فيكسرها ويمزقها وتعود حجارة نيزكية منتشرة في عرض الفضاء كما كانت

والجبال ترتفع بقوة التقلص والضغط من جانبيها او بقوة الحرارة المستبطنة